فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخۡلٌ وَرُمَّانٌ ﴿٦٨﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٩﴾
فِيهِنَّ خَيۡرَٰتٌ حِسَانٌ ﴿٧٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧١﴾ حُورٌ
مَّقۡصُورَٰتٌ فِي ٱلۡخِيَامِ ﴿٧٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٣﴾
لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ إِنسٌ قَبۡلَهُمۡ وَلَا جَآنٌّ ﴿٧٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
﴿٧٥﴾ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفۡرَفٍ خُضۡرٍ وَعَبۡقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴿٧٦﴾ فَبِأَيِّ
ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٧﴾ تَبَٰرَكَ ٱسۡمُ رَبِّكَ ذِي ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ ﴿٧٨﴾

## سُورَةُ الوَاقِعَةِ

ترتيبها ٥٦ — آياتها ٩٦

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا وَقَعَتِ ٱلۡوَاقِعَةُ ﴿١﴾ لَيۡسَ لِوَقۡعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴿٢﴾ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ
﴿٣﴾ إِذَا رُجَّتِ ٱلۡأَرۡضُ رَجًّا ﴿٤﴾ وَبُسَّتِ ٱلۡجِبَالُ بَسًّا ﴿٥﴾
فَكَانَتۡ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا ﴿٦﴾ وَكُنتُمۡ أَزۡوَٰجًا ثَلَٰثَةً ﴿٧﴾ فَأَصۡحَٰبُ
ٱلۡمَيۡمَنَةِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ ﴿٨﴾ وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ مَآ أَصۡحَٰبُ
ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ ﴿٩﴾ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلۡمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾
فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿١٢﴾ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلۡأٓخِرِينَ
﴿١٤﴾ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوۡضُونَةٍ ﴿١٥﴾ مُّتَّكِـِٔينَ عَلَيۡهَا مُتَقَٰبِلِينَ ﴿١٦﴾

ربع الحزب ٥٤

١٠ - ﴿ والأرض وضعها ﴾ أثبتها ﴿ للأنام ﴾ للخلق الإنس والجن وغيرهم .

١١ - ﴿ فيها فاكهة والنخل ﴾ المعهود ﴿ ذات الأكمام ﴾ أوعية طلعها .

١٢ - ﴿ والحب ﴾ كالحنطة والشعير ﴿ ذو العصف ﴾ التبن ﴿ والريحان ﴾ الورق المشموم .

١٣ - ﴿ فبأي آلاء ﴾ نعم ﴿ ربكما ﴾ أيها الإنس والجن ﴿ تكذبان ﴾ ذكرت إحدى وثلاثين مرة ، والاستفهام فيها للتقرير لما روى الحاكم عن جابر قال : « قرأ علينا رسول الله ﷺ سورة الرحمن حتى ختمها ، ثم قال : مالي أراكم سكوتاً ؟ للجن كانوا أحسن منكم رداً ما قرأت عليهم هذه الآية من مرة « فبأي آلاء ربكما تكذبان » إلا قالوا : ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد » .

١٤ - ﴿ خلق الإنسان ﴾ آدم ﴿ من صلصال ﴾ طين يابس يسمع له صلصلة ، أي صوت إذا نقر ﴿ كالفخار ﴾ وهو ما طبخ من الطين .

١٥ - ﴿ وخلق الجان ﴾ أبا الجن وهو إبليس ﴿ من مارج من نار ﴾ هو لهبها الخالص من الدخان .

١٦ - ﴿ فبأي آلاء ربكما تكذبان ﴾ .

١٧ - ﴿ رب المشرقين ﴾ مشرق الشتاء ومشرق الصيف ﴿ ورب المغربين ﴾ كذلك .

١٨ - ﴿ فبأي آلاء ربكما تكذبان ﴾ .

١٩ - ﴿ مرج ﴾ أرسل ﴿ البحرين ﴾ العذب والملح ﴿ يلتقيان ﴾ في رأي العين .

٢٠ - ﴿ بينهما برزخ ﴾ حاجز من قدرته تعالى ﴿ لا يبغيان ﴾ لا يبغي واحد منهما على الآخر فيختلط به . ٢١ - ﴿ فبأي آلاء ربكما تكذبان ﴾ . ٢٢ - ﴿ يُخرج ﴾ بالبناء للمفعول والفاعل ﴿ منهما ﴾ من مجموعهما الصادق بأحدهما وهو الملح ﴿ اللؤلؤ والمرجان ﴾ خرز أحمر أو صغار اللؤلؤ . ٢٣ - ﴿ فبأي آلاء ربكما تكذبان ﴾ . ٢٤ - ﴿ وله الجوار ﴾ السفن ﴿ المنشآت ﴾ المحدثات ﴿ في البحر كالأعلام ﴾ كالجبال عظماً وارتفاعاً . ٢٥ - ﴿ فبأي آلاء ربكما تكذبان ﴾ . ٢٦ - ﴿ كل من عليها ﴾ الأرض من الحيوان ﴿ فان ﴾ هالك وعبر بمن تغليباً للعقلاء . ٢٧ - ﴿ ويبقى وجه ربك ﴾ ذاته ﴿ ذو الجلال ﴾ العظمة ﴿ والإكرام ﴾ للمؤمنين بأنعمه عليهم . ٢٨ - ﴿ فبأي آلاء ربكما تكذبان ﴾ . ٢٩ - ﴿ يسأله من في السماوات والأرض ﴾ بنطق أو حال : ما يحتاجون إليه من القوة على العبادة والرزق والمغفرة وغير ذلك ﴿ كل يوم ﴾ وقت ﴿ هو في شأن ﴾ أمر يُظهره على وفق ما قدره في الأزل من إحياء وإماتة وإعزاز وإذلال وإغناء وإعدام وإجابة داع وإعطاء سائل وغير ذلك . ٣٠ - ﴿ فبأي آلاء ربكما تكذبان ﴾ . ٣١ - ﴿ سنفرغ لكم ﴾ سنقصد لحسابكم ﴿ أيها الثقلان ﴾ الإنس والجن . ٣٢ - ﴿ فبأي آلاء ربكما تكذبان ﴾ . ٣٣ - ﴿ يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا ﴾ تخرجوا ﴿ من أقطار ﴾ نواحي ﴿ السماوات والأرض فانفذوا ﴾ أمر تعجيز ﴿ لا تنفذون إلا بسلطان ﴾ بقوة ولا قوة لكم على ذلك .

---

﴿ سورة القيامة ﴾

أسباب نزول الآية ١٦ : وأخرج البخاري عن ابن عباس قال : كان رسول الله ﷺ إذا أنزل الوحي يحرك به لسانه يريد أن يحفظه فأنزل الله ﴿ لا

يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ
﴿١٨﴾ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ ﴿١٩﴾ وَفَٰكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ
﴿٢٠﴾ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢١﴾ وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾ كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُوِ
ٱلْمَكْنُونِ ﴿٢٣﴾ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا
تَأْثِيمًا ﴿٢٥﴾ إِلَّا قِيلًا سَلَٰمًا سَلَٰمًا ﴿٢٦﴾ وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ
ٱلْيَمِينِ ﴿٢٧﴾ فِى سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴿٢٩﴾ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ
﴿٣٠﴾ وَمَآءٍ مَّسْكُوبٍ ﴿٣١﴾ وَفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴿٣٢﴾ لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا
مَمْنُوعَةٍ ﴿٣٣﴾ وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴿٣٤﴾ إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَٰهُنَّ
أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴿٣٧﴾ لِّأَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٣٨﴾ ثُلَّةٌ مِّنَ
ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْءَاخِرِينَ ﴿٤٠﴾ وَأَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ مَآ أَصْحَٰبُ
ٱلشِّمَالِ ﴿٤١﴾ فِى سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ﴿٤٢﴾ وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ﴿٤٣﴾ لَّا بَارِدٍ
وَلَا كَرِيمٍ ﴿٤٤﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُتْرَفِينَ ﴿٤٥﴾ وَكَانُوا۟ يُصِرُّونَ
عَلَى ٱلْحِنثِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٤٦﴾ وَكَانُوا۟ يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا
وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٤٧﴾ أَوَءَابَآؤُنَا ٱلْأَوَّلُونَ ﴿٤٨﴾ قُلْ إِنَّ
ٱلْأَوَّلِينَ وَٱلْءَاخِرِينَ ﴿٤٩﴾ لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَٰتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿٥٠﴾

**٣٤ - ﴿ فبأي آلاء ربكما تكذبان ﴾ .**

**٣٥ - ﴿ يرسل عليكما شواظ من نار ﴾** هو لهبها الخالص من الدخان أو معه **﴿ ونحاس ﴾** دخان لا لهب فيه **﴿ فلا تنتصران ﴾** تمتنعان من ذلك بل يسوقكم إلى المحشر .

**٣٦ - ﴿ فبأي آلاء ربكما تكذبان ﴾ .**

**٣٧ - ﴿ فإذا انشقت السماء ﴾** انفرجت أبواباً لنزول الملائكة **﴿ فكانت وردة ﴾** أي مثلها محمرة **﴿ كالدهان ﴾** كالأديم الأحمر على خلاف العهد بها وجواب إذا فما أعظم الهول .

**٣٨ - ﴿ فبأي آلاء ربكما تكذبان ﴾ .**

**٣٩ - ﴿ فيومئذ لا يُسأل عن ذنبه إنس ولا جان ﴾** عن ذنبه ويُسألون في وقت آخر « فوربك لنسألنهم أجمعين » والجان هنا وفيما سيأتي بمعنى الجنيّ والإنس فيهما بمعنى الإنسي .

**٤٠ - ﴿ فبأي آلاء ربكما تكذبان ﴾ .**

**٤١ - ﴿ يعرف المجرمون بسيماهم ﴾** سواد الوجوه وزرقة العيون **﴿ فيؤخذ بالنواصي والأقدام ﴾ .**

**٤٢ - ﴿ فبأي آلاء ربكما تكذبان ﴾** تضم ناصية كل منهم إلى قدميه من خلف أو قدام ويلقى في النار ويقال لهم :

**٤٣ - ﴿ هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون ﴾ .**

**٤٤ - ﴿ يطوفون ﴾** يسعون **﴿ بينها وبين حميم ﴾** ماء حار **﴿ آن ﴾** شديد الحرارة يسقونه إذا استغاثوا من حر النار ، وهو منقوص كقاض .

**٤٥ - ﴿ فبأي آلاء ربكما تكذبان ﴾ .**

**٤٦ - ﴿ ولمن خاف ﴾** أي لكل منهم أو لمجموعهم **﴿ مقام ربه ﴾** قيامه بين يديه للحساب فترك معصيته **﴿ جنتان ﴾** . **٤٧ - ﴿ فبأي آلاء ربكما تكذبان ﴾ .**
**٤٨ - ﴿ ذواتا ﴾** تثنية ذوات على الأصل ولامها ياء **﴿ أفنان ﴾** أغصان جمع فنن كطلل . **٤٩ - ﴿ فبأي آلاء ربكما تكذبان ﴾ .**
**٥٠ - ﴿ فيهما عينان تجريان ﴾ . ٥١ - ﴿ فبأي آلاء ربكما تكذبان ﴾ . ٥٢ - ﴿ فيهما من كل فاكهة ﴾** في الدنيا أو كل ما يتفكه به **﴿ زوجان ﴾** نوعان رطب ويابس والمر منهما في الدنيا كالحنظل حلو . **٥٣ - ﴿ فبأي آلاء ربكما تكذبان ﴾ . ٥٤ - ﴿ متكئين ﴾** حال عامله محذوف ، أي يتنعمون **﴿ على فرش بطائنها من إستبرق ﴾** ما غلظ من الديباج وخشن والظهائر من السندس **﴿ وجنى الجنتين ﴾** ثمرهما **﴿ دان ﴾** قريب يناله القائم والقاعد والمضطجع . **٥٥ - ﴿ فبأي آلاء ربكما تكذبان ﴾ . ٥٦ - ﴿ فيهن ﴾** في الجنتين وما اشتملتا عليه من العلالي والقصور **﴿ قاصرات الطرف ﴾** العين على أزواجهن المتكئين من الإنس والجن **﴿ لم يطمثهن ﴾** يفتضهن وهن من الحور أو من نساء الدنيا المنشآت **﴿ إنس قبلهم ولا جان ﴾ . ٥٧ - ﴿ فبأي آلاء ربكما تكذبان ﴾ .**
**٥٨ - ﴿ كأنهن الياقوت ﴾** صفاءً **﴿ والمرجان ﴾** اللؤلؤ بياضاً . **٥٩ - ﴿ فبأي آلاء ربكما تكذبان ﴾ . ٦٠ - ﴿ هل ﴾** ما **﴿ جزاء الإحسان ﴾** بالطاعة **﴿ إلا الإحسان ﴾** بالنعيم . **٦١ - ﴿ فبأي آلاء ربكما تكذبان ﴾ . ٦٢ - ﴿ ومن دونهما ﴾** أي الجنتين

---

تحرك به لسانك لتعجل به ﴾ الآية .

أسباب نزول الآية ٣٤ و٣٥ : وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس قال : لما نزلت ﴿ عليها تسعة عشر ﴾ قال أبو جهل لقريش :

المذكورتين ﴿ جنتان ﴾ أيضاً لمن خاف مقام ربه .
٦٣ ـ ﴿ فبأي آلاء ربكما تكذبان ﴾ .
٦٤ ـ ﴿ مدهامتان ﴾ سوداوان من شدة خضرتهما . ٦٥ ـ ﴿ فبأي آلاء ربكما تكذبان ﴾ .
٦٦ ـ ﴿ فيهما عينان نضاختان ﴾ فوارتان بالماء .
٦٧ ـ ﴿ فبأي آلاء ربكما تكذبان ﴾ .
٦٨ ـ ﴿ فيهما فاكهة ونخل ورمان ﴾ هما منها وقيل من غيرها .
٦٩ ـ ﴿ فبأي آلاء ربكما تكذبان ﴾ .
٧٠ ـ ﴿ فيهن ﴾ أي الجنتين وما فيهما ﴿ خيرات ﴾ أخلاقاً ﴿ حسان ﴾ وجوهاً .
٧١ ـ ﴿ فبأي آلاء ربكما تكذبان ﴾ .
٧٢ ـ ﴿ حور ﴾ شديدات سواد العيون وبياضها ﴿ مقصورات ﴾ مستورات ﴿ في الخيام ﴾ من در مجوف مضافة إلى القصور شبيهة بالخدور .
٧٣ ـ ﴿ فبأي آلاء ربكما تكذبان ﴾ .
٧٤ ـ ﴿ لم يطمثهن إنس قبلهم ﴾ قبل أزواجهن ﴿ ولا جان ﴾ .
٧٥ ـ ﴿ فبأي آلاء ربكما تكذبان ﴾ .
٧٦ ـ ﴿ متكئين ﴾ أي أزواجهم وإعرابه كما تقدم ﴿ على رفرف خضر ﴾ جمع رفرفة ، أي بسط أو وسائد ﴿ وعبقري حسان ﴾ جمع عبقرية ، أي طنافس . ٧٧ ـ ﴿ فبأي آلاء ربكما تكذبان ﴾ .
٧٨ ـ ﴿ تبارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام ﴾ تقدم ولفظ اسم زائد .

﴿ سورة الواقعة ﴾
[ مكية إلا آيتي ٨١ و٨٢ فمدنيتان ]
« وآياتها ٩٦ أو ٩٧ أو ٩٩ »
بسم الله الرحمن الرحيم

ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا ٱلضَّآلُّونَ ٱلْمُكَذِّبُونَ ﴿٥١﴾ لَءَاكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ ﴿٥٢﴾
فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ ﴿٥٣﴾ فَشَٰرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْحَمِيمِ ﴿٥٤﴾ فَشَٰرِبُونَ
شُرْبَ ٱلْهِيمِ ﴿٥٥﴾ هَٰذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴿٥٦﴾ نَحْنُ خَلَقْنَٰكُمْ فَلَوْلَا
تُصَدِّقُونَ ﴿٥٧﴾ أَفَرَءَيْتُم مَّا تُمْنُونَ ﴿٥٨﴾ ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ
ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٥٩﴾ نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ ٱلْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٦٠﴾
عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَٰلَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِى مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ
عَلِمْتُمُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ
﴿٦٣﴾ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ﴿٦٤﴾ لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ
حُطَٰمًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ﴿٦٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ
﴿٦٧﴾ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِى تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ
أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ ﴿٦٩﴾ لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَٰهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ
﴿٧٠﴾ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى تُورُونَ ﴿٧١﴾ ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَآ أَمْ
نَحْنُ ٱلْمُنشِـُٔونَ ﴿٧٢﴾ نَحْنُ جَعَلْنَٰهَا تَذْكِرَةً وَمَتَٰعًا لِّلْمُقْوِينَ
﴿٧٣﴾ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾ ۞ فَلَآ أُقْسِمُ
بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾






١ ـ ﴿ إذا وقعت الواقعة ﴾ قامت القيامة . ٢ ـ ﴿ ليس لوقعتها كاذبة ﴾ نفس تكذب بأن تنفيها كما نفتها في الدنيا . ٣ ـ ﴿ خافضة رافعة ﴾ مظهرة لخفض أقوام بدخولهم النار ولرفع آخرين بدخولهم الجنة . ٤ ـ ﴿ إذا رجت الأرض رجاً ﴾ حركت حركة شديدة ٥ ـ ﴿ وبست الجبال بساً ﴾ فتتت . ٦ ـ ﴿ فكانت هباءً ﴾ غباراً ﴿ منبثاً ﴾ منتشراً ، وإذا الثانية بدل من الأولى . ٧ ـ ﴿ وكنتم ﴾ في القيامة ﴿ أزواجاً ﴾ أصنافاً ﴿ ثلاثة ﴾ . ٨ ـ ﴿ فأصحاب الميمنة ﴾ وهم الذين يؤتون كتبهم بأيمانهم مبتدأ خبره ﴿ ما أصحاب الميمنة ﴾ تعظيم لشأنهم بدخولهم الجنة . ٩ ـ ﴿ وأصحاب المشأمة ﴾ الشمال بأن يؤتى كل منهم كتابه بشماله ﴿ ما أصحاب المشأمة ﴾ تحقير لشأنهم بدخولهم النار . ١٠ ـ ﴿ والسابقون ﴾ إلى الخير وهم الأنبياء مبتدأ ﴿ السابقون ﴾ تأكيد لتعظيم شأنهم . ١١ ـ ﴿ أولئك المقربون ﴾ . ١٢ ـ ﴿ في جنات النعيم ﴾ . ١٣ ـ ﴿ ثلة من الأولين ﴾ مبتدأ ، أي جماعة من الأمم الماضية . ١٤ ـ ﴿ وقليل من الآخرين ﴾ من أمة محمد ﷺ وهم السابقون من الأمم الماضية وهذه الأمة والخبر . ١٥ ـ ﴿ على سرر موضونة ﴾ منسوجة بقضبان الذهب والجواهر . ١٦ ـ ﴿ متكئين عليها متقابلين ﴾ حالان من الضمير في الخبر . ١٧ ـ ﴿ يطوف عليهم ﴾ للخدمة ﴿ ولدان مخلدون ﴾ على شكل الأولاد لا يهرمون .

---

ثكلتكم أمهاتكم ، يخبركم ابن أبي كبشة أن خزنة جهنم تسعة عشر وأنتم الدهم ، أفيعجز كل عشرة منكم أن يبطشوا برجل من خزنة جهنم ؟ فأوحى الله إلى رسوله أن يأتي أبا جهل فيقول له ﴿ أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى ﴾ وأخرج النسائي عن سعيد بن جبير أنه سأل ابن عباس عن قوله

إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا
ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾ أَفَبِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ
أَنتُم مُّدْهِنُونَ ﴿٨١﴾ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾ فَلَوْلَآ
إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴿٨٤﴾ وَنَحْنُ أَقْرَبُ
إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ ﴿٨٥﴾ فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ
﴿٨٦﴾ تَرْجِعُونَهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٨٧﴾ فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ
﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنْ أَصْحَٰبِ
ٱلْيَمِينِ ﴿٩٠﴾ فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٩١﴾ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ
ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٩٢﴾ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٩٣﴾ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ
﴿٩٤﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴿٩٥﴾ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٩٦﴾

## سورة الحديد

ترتيبها ٥٧ — آياتها ٢٩

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١﴾ لَهُۥ مُلْكُ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يُحْيِۦ وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢﴾
هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْءَاخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾

١٨ - ﴿ بأكواب ﴾ أقداح لا عرى لها ﴿ وأباريق ﴾ لها عرى وخراطيم ﴿وكأس﴾ إناء شرب الخمر ﴿ من معين ﴾ أي خمر جارية من منبع لا ينقطع أبداً .

١٩ - ﴿ لا يصدعون عنها ولا ينزَفون ﴾ بفتح الزاي وكسرها من نزف الشارب وأنزف ، أي لا يحصل لهم منها صداع ولا ذهاب عقل بخلاف خمر الدنيا .

٢٠ - ﴿ وفاكهة مما يتخيرون ﴾ .

٢١ - ﴿ولحم طير مما يشتهون و ﴾ لهم للاستمتاع .

٢٢ - ﴿ حور ﴾ نساء شديدات سواد العيون وبياضها ﴿ عين ﴾ ضخام العيون كسرت عينه بدل ضمها لمجانسة الياء ومفرده عيناء كحمراء وفي قراءة بجر حور عين .

٢٣ - ﴿ كأمثال اللؤلؤ المكنون ﴾ المصون .

٢٤ - ﴿ جزاءً ﴾ مفعول له أو مصدر والعامل المقدر أي جعلنا لهم ما ذكر للجزاء أو جزيناهم ﴿ بما كانوا يعملون ﴾ .

٢٥ - ﴿ لا يسمعون فيها ﴾ في الجنة ﴿ لغواً ﴾ فاحشاً من الكلام ﴿ ولا تأثيماً ﴾ ما يؤثم .

٢٦ - ﴿ إلا ﴾ لكن ﴿ قيلاً ﴾ قولا ﴿ سلاماً سلاماً ﴾ بدل من قيلا فإنهم يسمعونه .

٢٧ - ﴿ وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين ﴾ .

٢٨ - ﴿ في سدر ﴾ شجر النبق ﴿ مخضود ﴾ لا شوك فيه .

٢٩ - ﴿ وطلح ﴾ شجر الموز ﴿ منضود ﴾ بالحمل من أسفله إلى أعلاه .

٣٠ - ﴿ وظل ممدود ﴾ دائم . ٣١ - ﴿ وماء مسكوب ﴾ جار دائماً . ٣٢ - ﴿ وفاكهة كثيرة ﴾ . ٣٣ - ﴿ لا مقطوعة ﴾ في زمن ﴿ ولا ممنوعة ﴾ بثمن . ٣٤ - ﴿ وفرش مرفوعة ﴾ على السرر . ٣٥ - ﴿ إنا أنشأناهن إنشاءً ﴾ الحور العين من غير ولادة . ٣٦ - ﴿ فجعلناهن أبكاراً ﴾ عذارى كلما أتاهن أزواجهن وجدوهن عذارى ولا وجع . ٣٧ - ﴿ عرباً ﴾ بضم الراء وسكونها جمع عروب وهي المتحببة إلى زوجها عشقاً له ﴿ أتراباً ﴾ جمع ترب ، أي مستويات في السن . ٣٨ - ﴿ لأصحاب اليمين ﴾ صلة أنشأناهن أو جعلناهن وهم : ٣٩ - ﴿ ثلة من الأولين ﴾ . ٤٠ - ﴿ وثلة من الآخرين ﴾ . ٤١ - ﴿ وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال ﴾ . ٤٢ - ﴿ في سموم ﴾ ريح حارة من النار تنفذ في المسام ﴿ وحميم ﴾ ماء شديد الحرارة . ٤٣ - ﴿ وظل من يحموم ﴾ دخان شديد السواد . ٤٤ - ﴿ لا بارد ﴾ كغيره من الظلال ﴿ ولا كريم ﴾ حسن المنظر . ٤٥ - ﴿ إنهم كانوا قبل ذلك ﴾ في الدنيا ﴿ مترفين ﴾ منعمين لا يتعبون في الطاعة . ٤٦ - ﴿ وكانوا يصرون على الحنث ﴾ الذنب ﴿ العظيم ﴾ الشرك . ٤٧ - ﴿ وكانوا يقولون أئذا متنا وكنا تراباً وعظاماً أئنا لمبعوثون ﴾ في الهمزتين في الموضعين التحقيق وتسهيل الثانية وإدخال الف بينهما على الوجهين . ٤٨ - ﴿ أوَ آباؤنا الأولون ﴾ بفتح الواو للعطف والهمزة للاستفهام وهو في ذلك وفيما قبله للاستبعاد وفي قراءة بسكون الواو عطفاً بأو والمعطوف عليه محل إن واسمها . ٤٩ - ﴿ قل إن الأولين والآخرين ﴾ .

---

﴿ أولى لك فأولى ﴾ أشيء قاله رسول الله ﷺ من قبل نفسه أم أمره الله به ؟ قال : بل قاله من قبل نفسه ثم أنزله الله .

هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ
عَلَى ٱلْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ
ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
بَصِيرٌ ﴿٤﴾ لَّهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ
﴿٥﴾ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ
ٱلصُّدُورِ ﴿٦﴾ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَأَنفِقُوا۟ مِمَّا جَعَلَكُم
مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَأَنفَقُوا۟ لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٧﴾
وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ وَقَدْ
أَخَذَ مِيثَٰقَكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ هُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبْدِهِۦٓ
ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ لِّيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَإِنَّ ٱللَّهَ بِكُمْ
لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٩﴾ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ
وَقَٰتَلَ أُو۟لَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُوا۟
وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٠﴾ مَّن ذَا
ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ وَلَهُۥٓ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١١﴾

٥٠ - ﴿ لمجموعون إلى ميقات ﴾ لوقت ﴿ يوم معلوم ﴾ أي يوم القيامة.
٥١ - ﴿ ثم إنكم أيها الضالون المكذبون ﴾.
٥٢ - ﴿ لآكلون من شجر من زقوم ﴾ بيان للشجر.
٥٣ - ﴿ فمالئون منها ﴾ من الشجر ﴿ البطون ﴾.
٥٤ - ﴿ فشاربون عليه ﴾ أي الزقوم المأكول ﴿ من الحميم ﴾.
٥٥ - ﴿ فشاربون شُرب ﴾ بفتح الشين وضمها مصدر ﴿ الهيم ﴾ الإبل العطاش جمع هيمان للذكر وهيمى للأنثى، كعطشان وعطشى.
٥٦ - ﴿ هذا نزلهم ﴾ ما أعدّ لهم ﴿ يوم الدين ﴾ يوم القيامة.
٥٧ - ﴿ نحن خلقناكم ﴾ أوجدناكم من عدم ﴿ فلولا ﴾ هلا ﴿ تصدقون ﴾ بالبعث إذ القادر على الإنشاء قادر على الإعادة.
٥٨ - ﴿ أفرأيتم ما تمنون ﴾ تريقون من المني في أرحام النساء.
٥٩ - ﴿ أأنتم ﴾ بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ألفاً وتسهيلها وإدخال ألف بين المسهلة والأخرى وتركه في المواضع الأخرى ﴿ تخلقونه ﴾ أي المني بشراً ﴿ أم نحن الخالقون ﴾.
٦٠ - ﴿ نحن قدرنا ﴾ بسالتشديد والتخفيف ﴿بينكم الموت وما نحن بمسبوقين﴾ بعاجزين.
٦١ - ﴿ على ﴾ عن ﴿ أن نبدل ﴾ نجعل ﴿ أمثالكم ﴾ مكانكم ﴿ وننشئكم ﴾ نخلقكم ﴿ في ما لا تعلمون ﴾ من الصور كالقردة والخنازير.
٦٢ - ﴿ولقد علمتم النَّشأةَ الأولى﴾ وفي قراءة بسكون الشين ﴿فلولا تذكرون﴾[1] فيه إدغام التاء الثانية في الأصل في الذال. ٦٣ - ﴿ أفرأيتم ما تحرثون ﴾ تثيرون في الأرض وتلقون البذر فيها. ٦٤ - ﴿ أأنتم تزرعونه ﴾ تنبتونه ﴿ أم نحن الزارعون ﴾. ٦٥ - ﴿ لو نشاء لجعلناه حطاماً ﴾ نباتاً يابساً لا حب فيه ﴿ فظلتم ﴾ أصله ظللتم بكسر اللام حذفت تخفيفاً أي أقمتم نهاراً ﴿ تفكّهون ﴾ حذفت منه إحدى التاءين في الأصل تعجبون من ذلك وتقولون: ٦٦ - ﴿ إنا لمغرمون ﴾ نفقة زرعنا. ٦٧ - ﴿ بل نحن محرومون ﴾ ممنوعون رزقنا. ٦٨ - ﴿ أفرأيتم الماء الذي تشربون ﴾. ٦٩ - ﴿ أأنتم أنزلتموه من المزن ﴾ السحاب جمع مزنة ﴿ أم نحن المنزلون ﴾. ٧٠ - ﴿ لو نشاء جعلناه أجاجاً ﴾ ملحاً لا يمكن شربه ﴿ فلولا ﴾ هلا ﴿ تشكرون ﴾. ٧١ - ﴿ أفرأيتم النار التي تورون ﴾ تخرجون من الشجر الأخضر. ٧٢ - ﴿ أأنتم أنشأتم شجرتها ﴾ كالمرخ والعفار والكلخ ﴿ أم نحن المنشئون ﴾. ٧٣ - ﴿ نحن جعلناها تذكرة ﴾ لنار جهنم ﴿ ومتاعاً ﴾ بُلْغَةً ﴿ للمقوين ﴾ للمسافرين من أقوى القوم: أي صاروا بالقوى بالقصر والمد أي القفر وهو مفازة لا نبات فيها ولا ماء. ٧٤ - ﴿فسبح﴾ نزه ﴿باسم﴾ زائدة ﴿ربك العظيم﴾ الله. ٧٥ - ﴿فلا أقسم﴾ لا زائدة ﴿بمواقع النجوم﴾ بمساقطها لغروبها.



﴿ سورة الإنسان أو الدهر ﴾

أسباب نزول الآية ٨ : أخرج ابن المنذر عن ابن جرير في قوله ﴿ وأسيراً ﴾ قال: لم يكن النبي يأسر أهل الإسلام، ولكنها نزلت في أسارى

(١) وفي قراءة سبعية بتخفيف الذال.

يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم
بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ
هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ
آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا
فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ
الْعَذَابُ ﴿١٣﴾ يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ
أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ
اللَّهِ وَغَرَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ ﴿١٤﴾ فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا
مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ۚ مَأْوَاكُمُ النَّارُ ۖ هِيَ مَوْلَاكُمْ ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ
﴿١٥﴾ ۞ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ


وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ
فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿١٦﴾
اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ
لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٧﴾ إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا
اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١٨﴾



٧٦ - ﴿ وإنه ﴾ أي القسم بها ﴿ لقسم لو تعلمون عظيم ﴾ لو كنتم من ذوي العلم لعلمتم عظم هذا القسم .

٧٧ - ﴿ إنه ﴾ أي المتلو عليكم ﴿ لقرآن كريم ﴾ .

٧٨ - ﴿ في كتاب ﴾ مكتوب ﴿ مكنون ﴾ مصون وهو المصحف .

٧٩ - ﴿ لا يمسّه ﴾ خبر بمعنى النهي ﴿ إلا المطهرون ﴾ الذين طهروا أنفسهم من الأحداث .

٨٠ - ﴿ تنزيل ﴾ منزل ﴿ من رب العالمين ﴾ .

٨١ - ﴿ أفبهذا الحديث ﴾ القرآن ﴿ أنتم مدهنون ﴾ متهاونون مكذبون .

٨٢ - ﴿ وتجعلون رزقكم ﴾ من المطر ، أي شكره ﴿ أنكم تكذبون ﴾ بسقيا الله حيث قلتم مطرنا بنوء كذا .

٨٣ - ﴿ فلولا ﴾ فهلا ﴿ إذا بلغت ﴾ الروح وقت النزع ﴿ الحلقوم ﴾ هو مجرى الطعام .

٨٤ - ﴿ وأنتم ﴾ يا حاضري الميت ﴿ حينئذ تنظرون ﴾ إليه .

٨٥ - ﴿ ونحن أقرب إليه منكم ﴾ بالعلم ﴿ ولكن لا تبصرون ﴾ من البصيرة ، أي لا تعلمون ذلك .

٨٦ - ﴿ فلولا ﴾ فهلا ﴿ إن كنتم غير مدينين ﴾ مجزيين بأن تبعثوا ، أي غير مبعوثين بزعمكم .

٨٧ - ﴿ ترجعونها ﴾ تردون الروح إلى الجسد بعد بلوغ الحلقوم ﴿ إن كنتم صادقين ﴾ فيما زعمتم فلولا الثانية تأكيد للأولى وإذا ظرف لترجعون المتعلق به الشرطان والمعنى : هلا ترجعونها إن نفيتم البعث صادقين في نفيه ، أي لينتفي عن محلها الموت كالبعث . ٨٨ - ﴿ فأما إن كان ﴾ الميت ﴿ من المقربين ﴾ . ٨٩ - ﴿ فروْح ﴾ أي فله استراحة ﴿ وريحان ﴾ رزق حسن ﴿ وجنة نعيم ﴾ وهل الجواب لأما أو لإن أو لهما ؟ أقوال . ٩٠ - ﴿ وأما إن كان من أصحاب اليمين ﴾ . ٩١ - ﴿ فسلام لك ﴾ أي له السلامة من العذاب ﴿ من أصحاب اليمين ﴾ من جهة أنه منهم . ٩٢ - ﴿ وأما إن كان من المكذبين الضالين ﴾ . ٩٣ - ﴿ فنزل من حميم ﴾ . ٩٤ - ﴿ وتصلية جحيم ﴾ . ٩٥ - ﴿ إن هذا لهو حق اليقين ﴾ من إضافة الموصوف إلى صفته . ٩٦ - ﴿ فسبح باسم ربك العظيم ﴾ تقدم .

## ﴿ سورة الحديد ﴾

[ مكية أو مدنية وآياتها ٢٩ ]

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿ سبَّح لله ما في السماوات والأرض ﴾ أي نزهه كل شيء فاللام مزيدة وجيء بما دون من تغليباً للأكثر ﴿ وهو العزيز ﴾ في ملكه ﴿ الحكيم ﴾ في صنعه . ٢ - ﴿ له ملك السماوات والأرض يحيي ﴾ بالإنشاء ﴿ ويميت ﴾ بعده ﴿ وهو على كل شيء قدير ﴾ .

---

أهل الشرك ، كانوا يأسرونهم في العذاب ، فنزلت فيهم فكان النبي ﷺ يأمرهم بالإصلاح إليهم .

أسباب نزول الآية ٢٠ : وأخرج ابن المنذر عن عكرمة قال : دخل عمر بن الخطاب على النبي ﷺ وهو راقد على حصير من جريد ، وقد أثر في

وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ
عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا
بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١٩﴾ اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ
الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ
وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ
مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ
مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴿٢٠﴾
سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَٰلِكَ فَضْلُ
اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢١﴾ مَا أَصَابَ
مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ
مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾ لِّكَيْلَا
تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ
لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ
النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٢٤﴾



لَقَدْ أَرْسَلْنَا

٣ - ﴿ هو الأول ﴾ قبل كل شيء بلا بداية ﴿ والآخر ﴾ بعد كل شيء بلا نهاية ﴿ والظاهر ﴾ بالأدلة عليه ﴿ والباطن ﴾ عن إدراك الحواس ﴿ وهو بكل شيء عليم ﴾ .

٤ - ﴿ هو الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام ﴾ من أيام الدنيا أولها الأحد وآخرها الجمعة ﴿ ثم استوى على العرش ﴾ الكرسي استواء يليق به ﴿ يعلم ما يلج ﴾ يدخل ﴿ في الأرض ﴾ كالمطر والأموات ﴿ وما يخرج منها ﴾ كالنبات والمعادن ﴿ وما ينزل من السماء ﴾ كالرحمة والعذاب ﴿ وما يعرج ﴾ يصعد ﴿ فيها ﴾ كالأعمال الصالحة والسيئة ﴿ وهو معكم ﴾ بعلمه ﴿ أين ما كنتم والله بما تعملون بصير ﴾ .

٥ - ﴿ له ملك السماوات والأرض وإلى الله ترجع الأمور ﴾ الموجودات جميعها .

٦ - ﴿ يولج الليل ﴾ يدخله ﴿ في النهار ﴾ فيزيد وينقص الليل ﴿ ويولج النهار في الليل ﴾ فيزيد وينقص النهار ﴿ وهو عليم بذات الصدور ﴾ بما فيها من الأسرار والمعتقدات .

٧ - ﴿ آمنوا ﴾ داوموا على الإيمان ﴿ بالله ورسوله وأنفقوا ﴾ في سبيل الله ﴿ مما جعلكم مستخلفين فيه ﴾ من مال من تقدمكم وسيخلفكم فيه من بعدكم ، نزل في غزوة العسرة وهي غزوة تبوك ﴿ فالذين آمنوا منكم وأنفقوا ﴾ إشارة إلى عثمان رضي الله عنه ﴿ لهم أجر كبير ﴾ .

٨ - ﴿ وما لكم لا تؤمنون ﴾ خطاب للكفار ، أي لا مانع لكم من الإيمان ﴿ بالله والرسولُ يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد أُخذ ﴾ بضم الهمزة وكسر الخاء وبفتحها ونصب ما بعده ﴿ ميثاقكم ﴾ عليه أي أخذه الله في عالم الذرّ حين أشهدهم على أنفسهم « ألست بربكم قالوا بلى » ﴿ إن كنتم مؤمنين ﴾ أي مريدين الإيمان به فبادروا إليه . ٩ - ﴿ هو الذي ينزل على عبده آيات بينات ﴾ آيات القرآن ﴿ ليخرجكم من الظلمات ﴾ الكفر ﴿ إلى النور ﴾ الإيمان ﴿ وإن الله بكم ﴾ في إخراجكم من الكفر إلى الإيمان ﴿ لرؤوف رحيم ﴾ . ١٠ - ﴿ ومالكم ﴾ بعد إيمانكم ﴿ ألا ﴾ فيه إدغام نون أن في لام لا ﴿ تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث السماوات والأرض ﴾ بما فيهما فتصل إليه أموالكم من غير أجر الإنفاق بخلاف ما لو أنفقتم فتؤجرون . ﴿ لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح ﴾ لمكة ﴿ وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعده وقاتلوا وكلاًّ ﴾ من الفريقين ، وفي قراءة بالرفع مبتدأ ﴿ وعد الله الحسنى ﴾ الجنة ﴿ والله بما تعملون خبير ﴾ فيجازيكم به . ١١ - ﴿ من ذا الذي يقرض الله ﴾ بإنفاق ماله في سبيل الله ﴿ قرضاً حسناً ﴾ بأن ينفقه لله ﴿ فيضاعفه ﴾ وفي قراءة فيضعفه بالتشديد ﴿ له ﴾ من عشر إلى أكثر من سبعمائة كما ذكر في البقرة ﴿ وله ﴾ مع المضاعفة ﴿ أجر كريم ﴾ مقترن به رضا وإقبال . ١٢ - اذكر ﴿ يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم ﴾ أمامهم ﴿ و ﴾ يكون ﴿ بأيمانهم ﴾ ويقال لهم : ﴿ بُشراكم اليوم جنات ﴾ أي ادخلوها ﴿ تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم ﴾ .

---

جنبه ، فبكى عمر ، فقال ﷺ : ما يبكيك ؟ قال عمر : ذكرت كسرى وملكه ، وهرمز وملكه ، وصاحب الحبشة وملكه ، وأنت رسول الله على حصير من جريد ! فقال رسول الله ﷺ : أما ترضى أن لهم الدنيا ولنا الآخرة ؟ فأنزل الله ﴿ وإذا رأيت ثم رأيت نعيماً وملكاً كبيراً ﴾ .

لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلَنَا بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلۡنَا مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ
وَٱلۡمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَأَنزَلۡنَا ٱلۡحَدِيدَ فِيهِ
بَأۡسٞ شَدِيدٞ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥ وَرُسُلَهُۥ
بِٱلۡغَيۡبِۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٞ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحٗا وَإِبۡرَٰهِيمَ
وَجَعَلۡنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلۡكِتَٰبَۖ فَمِنۡهُم مُّهۡتَدٖۖ
وَكَثِيرٞ مِّنۡهُمۡ فَٰسِقُونَ ﴿٢٦﴾ ثُمَّ قَفَّيۡنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم
بِرُسُلِنَا وَقَفَّيۡنَا بِعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡإِنجِيلَۖ
وَجَعَلۡنَا فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأۡفَةٗ وَرَحۡمَةٗۚ وَرَهۡبَانِيَّةً
ٱبۡتَدَعُوهَا مَا كَتَبۡنَٰهَا عَلَيۡهِمۡ إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ رِضۡوَٰنِ ٱللَّهِ فَمَا
رَعَوۡهَا حَقَّ رِعَايَتِهَاۖ فَـَٔاتَيۡنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنۡهُمۡ أَجۡرَهُمۡۖ
وَكَثِيرٞ مِّنۡهُمۡ فَٰسِقُونَ ﴿٢٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ
وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤۡتِكُمۡ كِفۡلَيۡنِ مِن رَّحۡمَتِهِۦ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ
نُورٗا تَمۡشُونَ بِهِۦ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٢٨﴾ لِّئَلَّا يَعۡلَمَ
أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ أَلَّا يَقۡدِرُونَ عَلَىٰ شَيۡءٖ مِّن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَأَنَّ
ٱلۡفَضۡلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٢٩﴾



١٣ - ﴿ يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا ﴾ أبصرونا وفي قراءة بفتح الهمزة وكسر الظاء : أمهلونا ﴿ نقتبس ﴾ نأخذ القبس والإضاءة ﴿ من نوركم قيل ﴾ لهم استهزاءً بهم ﴿ ارجعوا وراءكم فالتمسوا نوراً ﴾ فرجعوا ﴿ فضرب بينهم ﴾ وبين المؤمنين ﴿ بسور ﴾ قيل هو سور الأعراف ﴿ له باب باطنه فيه الرحمة ﴾ من جهة المؤمنين ﴿ وظاهره ﴾ من جهة المنافقين ﴿ من قبله العذاب ﴾ .

١٤ - ﴿ ينادونهم ألم نكن معكم ﴾ على الطاعة ﴿ قالوا بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم ﴾ بالنفاق ﴿ وتربصتم ﴾ بالمؤمنين الدوائر ﴿ وارتبتم ﴾ شككتم في دين الإسلام ﴿ وغرتكم الأمانيّ ﴾ الأطماع ﴿ حتى جاء أمر الله ﴾ الموت ﴿ وغركم بالله الغرور ﴾ الشيطان .

١٥ - ﴿ فاليوم لا يُؤخذ ﴾ بالياء والتاء ﴿ منكم فدية ولا من الذين كفروا مأواكم النار هي مولاكم ﴾ أولى بكم ﴿ وبئس المصير ﴾ هي .

١٦ - ﴿ ألم يأنِ ﴾ يحن ﴿ للذين آمنوا ﴾ نزلت في شأن الصحابة لما أكثروا المزاح ﴿ أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزّل ﴾ بالتشديد والتخفيف ﴿ من الحق ﴾ القرآن ﴿ ولا يكونوا ﴾ معطوف على تخشع ﴿ كالذين أوتوا الكتاب من قبل ﴾ هم اليهود والنصارى ﴿ فطال عليهم الأمد ﴾ الزمن بينهم وبين أنبيائهم ﴿ فقست قلوبهم ﴾ لم تلن لذكر الله ﴿ وكثير منهم فاسقون ﴾ .

١٧ - ﴿ اعلموا ﴾ خطاب للمؤمنين المذكورين ﴿ أن الله يحيي الأرض بعد موتها ﴾ بالنبات فكذلك يفعل بقلوبكم يردها إلى الخشوع ﴿ قد بينا لكم الآيات ﴾ الدالة على قدرتنا بهذا وغيره ﴿ لعلكم تعقلون ﴾ . ١٨ - ﴿ إن المصّدقين ﴾ من التصدق أدغمت التاء في الصاد ، أي الذين تصدقوا ﴿ والمصّدقات ﴾ اللاتي تصدقن وفي قراءة بتخفيف الصاد فيهما من التصديق والإيمان ﴿ وأقرضوا الله قرضاً حسناً ﴾ راجع إلى الذكور والإناث بالتغليب وعطف الفعل على الاسم في صلة الـ لأنه فيها حل محل الفعل ، وذكر القرض بوصفه بعد التصدق تقييد له ﴿ يضاعف ﴾ وفي قراءة يضعف بالتشديد ، أي قرضهم ﴿ لهم ولهم أجر كريم ﴾ . ١٩ - ﴿ والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصّدّيقون ﴾ المبالغون في التصديق ﴿ والشهداء عند ربهم ﴾ على المكذبين من الأمم ﴿ لهم أجرهم ونورهم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا ﴾ الدالة على وحدانيتنا ﴿ أولئك أصحاب الجحيم ﴾ النار . ٢٠ - ﴿ اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة ﴾ تزيين ﴿ وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد ﴾ أي الاشتغال فيها ، وأما الطاعات وما يعين عليها فمن أمور الآخرة ﴿ كمثل ﴾ أي هي في إعجابها لكم واضمحلالها كمثل ﴿ غيث ﴾ مطر ﴿ أعجب الكفار ﴾ الزراع ﴿ نباته ﴾ الناشىء عنه ﴿ ثم يهيج ﴾ ييبس ﴿ فتراه مصفراً ثم يكون حطاما ﴾ فتاتاً يضمحل بالرياح

---

أسباب نزول الآية ٢٤ : وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة : أنه بلغه أن أبا جهل قال : لئن رأيت محمداً يصلي لأطأن عنقه ، فأنزل الله ﴿ ولا تطع منهم آثماً أو كفوراً ﴾ .

الجزء ٢٨ الحزب ٥٥

## سورة المجادلة

ترتيبها ٥٨ — آياتها ٢٢

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ
وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ
مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ إِنْ أُمَّهَٰتُهُمْ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔي
وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ ٱلْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ
ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴿٢﴾ وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ
لِمَا قَالُواْ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ
بِهِۦ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٣﴾ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ
مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ
مِسْكِينًا ذَٰلِكَ لِتُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ
وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ كُبِتُواْ
كَمَا كُبِتَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَقَدْ أَنزَلْنَآ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ وَلِلْكَٰفِرِينَ
عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٥﴾ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا
عَمِلُوٓاْ أَحْصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٦﴾

﴿وفي الآخرة عذاب شديد﴾ لمن آثر عليها الدنيا ﴿ومغفرة من الله ورضوان﴾ لمن لم يؤثر عليها الدنيا ﴿وما الحياة الدنيا﴾ ما التمتع فيها ﴿إلا متاع الغرور﴾.

٢١ - ﴿سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض﴾ لو وصلت إحداهما بالأخرى والعرض: السعة ﴿أعدت للذين آمنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم﴾.

٢٢ - ﴿ما أصاب من مصيبة في الأرض﴾ بالجدب ﴿ولا في أنفسكم﴾ كالمرض وفقد الولد ﴿إلا في كتاب﴾ يعني اللوح المحفوظ ﴿من قبل أن نبرأها﴾ نخلقها، ويقال في النعمة كذلك ﴿إن ذلك على الله يسير﴾.

٢٣ - ﴿لكيلا﴾ كي ناصبة للفعل بمعنى أن، أي أخبر تعالى بذلك لئلا ﴿تأسوا﴾ تحزنوا ﴿على ما فاتكم ولا تفرحوا﴾ فرح بطر بل فرح شكر على النعمة ﴿بما آتاكم﴾ بالمد أعطاكم وبالقصر جاءكم منه ﴿والله لا يحب كل مختال﴾ متكبر بما أوتي ﴿فخور﴾ به على الناس.

٢٤ - ﴿الذين يبخلون﴾ بما يجب عليهم ﴿ويأمرون الناس بالبخل﴾ به لهم وعيد شديد ﴿ومن يتول﴾ عما يجب عليه ﴿فإن الله هو﴾ ضمير فصل وفي قراءة بسقوطه ﴿الغني﴾ عن غيره ﴿الحميد﴾ لأوليائه.

٢٥ - ﴿لقد أرسلنا رسلنا﴾ الملائكة إلى الأنبياء ﴿بالبينات﴾ بالحجج القواطع ﴿وأنزلنا معهم الكتاب﴾ بمعنى الكتب ﴿والميزان﴾ العدل ﴿ليقوم الناس بالقسط وأنزلنا الحديد﴾ أخرجناه من المعادن ﴿فيه بأس شديد﴾ يقاتل به ﴿ومنافع للناس وليعلم الله﴾ علم مشاهدة، معطوف على ليقوم الناس ﴿من ينصره﴾ بأن ينصر دينه بآلات الحرب من الحديد وغيره ﴿ورسله بالغيب﴾ حال من هاء ينصره، أي غائباً عنهم في الدنيا، قال ابن عباس: ينصرونه ولا يبصرونه ﴿إن الله قوي عزيز﴾ لا حاجة له إلى النصرة لكنها تنفع من يأتي بها. ٢٦ - ﴿ولقد أرسلنا نوحاً وإبراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب﴾ يعني الكتب الأربعة: التوراة والإنجيل والزبور والفرقان فإنها في ذرية إبراهيم ﴿فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون﴾. ٢٧ - ﴿ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم وآتيناه الإنجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية﴾ هي رفض النساء واتخاذ الصوامع ﴿ابتدعوها﴾ من قبل أنفسهم ﴿ما كتبناها عليهم﴾ ما أمرناهم بها ﴿إلا﴾ لكن فعلوها ﴿ابتغاء رضوان﴾ مرضاة ﴿الله فما رعوها حق رعايتها﴾ إذ تركها كثير منهم وكفروا بدين عيسى ودخلوا في دين ملكهم وبقي على دين عيسى كثير منهم فآمنوا بنبينا ﴿فآتينا الذين آمنوا﴾ به ﴿منهم أجرهم وكثير منهم فاسقون﴾. ٢٨ - ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ بعيسى ﴿اتقوا الله وآمنوا برسوله﴾ محمد ﷺ وعيسى ﴿يؤتكم كفلين﴾ نصيبين ﴿من رحمته﴾ لإيمانكم بالنبيين

﴿سورة المرسلات﴾

أسباب نزول الآية ٤٨: وأخرج ابن المنذر عن مجاهد في قوله ﴿وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون﴾ قال: نزلت في ثقيف.

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ مَا يَكُونُ
مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ
وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا۟ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم
بِمَا عَمِلُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ
نُهُوا۟ عَنِ ٱلنَّجْوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا۟ عَنْهُ وَيَتَنَٰجَوْنَ بِٱلْإِثْمِ
وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ
بِهِ ٱللَّهُ وَيَقُولُونَ فِىٓ أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا ٱللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ
جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا
تَنَٰجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَٰجَوْا۟ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ وَتَنَٰجَوْا۟
بِٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ
مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَيْسَ بِضَآرِّهِمْ شَيْـًٔا
إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ
ءَامَنُوٓا۟ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا۟ فِى ٱلْمَجَٰلِسِ فَٱفْسَحُوا۟ يَفْسَحِ
ٱللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُوا۟ فَٱنشُزُوا۟ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟
مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾



﴿ ويجعل لكم نوراً تمشون به ﴾ على الصراط ﴿ ويغفر لكم والله غفور رحيم ﴾ .
٢٩ - ﴿ لئلا يعلم ﴾ أعلمكم بذلك ليعلم ﴿ أهل الكتاب ﴾ التوراة الذين لم يؤمنوا بمحمد ﷺ ﴿ أ ﴾ ن مخففة والمعنى أنهم ﴿ لا يقدرون على شيء من فضل الله ﴾ خلاف ما في زعمهم أنهم أحباء الله وأهل رضوانه ﴿ وأن الفضل بيد الله يؤتيه ﴾ يعطيه ﴿ من يشاء ﴾ فآتى المؤمنين منهم أجرهم مرتين كما تقدم ﴿ والله ذو الفضل العظيم ﴾ .

## ﴿ سورة المجادلة ﴾

[مدنية وآياتها ٢٢]

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿ قد سمع الله قول التي تجادلك ﴾ تراجعك أيها النبي ﴿ في زوجها ﴾ المظاهر منها وكان قال لها : أنت عليَّ كظهر أمي ، وقد سألت النبي ﷺ عن ذلك فأجابها بأنها حرمت عليه على ما هو المعهود عندهم من أن الظهار موجبه فرقة مؤبدة وهي خولة بنت ثعلبة ، وهو أوس بن الصامت ﴿ وتشتكي إلى الله ﴾ وحدتها وفاقتها وصبية صغاراً إن ضمتهم إليه ضاعوا أو إليها جاعوا ﴿ والله يسمع تحاوركما ﴾ تراجعكما ﴿ إن الله سميع بصير ﴾ عالم .
٢ - ﴿ الذين يظَّهَّرون ﴾ أصله يتظهرون أدغمت التاء في الظاء ، وفي قراءة بألف بين الظاء والهاء الخفيفة وفي أخرى كيقاتلون والموضع الثاني كذلك ﴿ من نسائهم ما هن أمهاتهم إن أمهاتهم إلا اللائي ﴾ بهمزة وياء وبلا ياء ﴿ ولدنهم وإنهم ﴾ بالظهار ﴿ ليقولون منكراً من القول وزوراً ﴾ كذباً ﴿ إن الله لعفوٌ غفور ﴾ للمظاهر بالكفارة . ٣ - ﴿ والذين يظَّهَّرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا ﴾ أي فيه بأن يخالفوه بإمساك المظاهر منها الذي هو خلاف مقصود الظهار من وصف المرأة بالتحريم ﴿ فتحرير رقبة ﴾ إي إعتاقها عليه ﴿ من قبل أن يتماسا ﴾ بالوطء ﴿ ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير ﴾ . ٤ - ﴿ فمن لم يجد ﴾ رقبة ﴿ فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا فمن لم يستطع ﴾ أي الصيام ﴿ فإطعام ستين مسكيناً ﴾ عليه : أي من قبل أن يتماسا حملاً للمطلق على المقيد لكل مسكين مدّ من غالب قوت البلد ﴿ ذلك ﴾ أي التخفيف في الكفارة ﴿ لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك ﴾ أي الأحكام المذكورة ﴿ حدود الله وللكافرين ﴾ بها ﴿ عذاب أليم ﴾ مؤلم . ٥ - ﴿ إن الذين يُحادُّونَ ﴾ يخالفون ﴿ الله ورسوله كبتوا ﴾ أذلوا ﴿ كما كبت الذين من قبلهم ﴾ في مخالفتهم رسلهم ﴿ وقد أنزلنا آيات بينات ﴾ دالة على صدق الرسول ﴿ وللكافرين ﴾ بالآيات ﴿ عذاب مهين ﴾ ذو إهانة . ٦ - ﴿ يوم يبعثهم الله جيمعاً فينبئهم بما عملوا أحصاه الله ونسوه والله على كل شيء شهيد ﴾ . ٧ - ﴿ ألم ترَ ﴾ تعلم ﴿ أن الله يعلم ما في السماوات وما في الأرض ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ﴾ بعلمه ﴿ ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أين ما كانوا ثم ينبِّئهم بما عملوا يوم القيامة إن الله بكل شيء عليم ﴾ .

﴿ سورة النبأ ﴾

أسباب نزول الآية ١ : أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن قال : لما بُعث النبي ﷺ جعلوا يتساءلون بينهم فنزلت ﴿ عم يتساءلون عن النبأ العظيم ﴾ .

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيۡتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ
صَدَقَةٗۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ وَأَطۡهَرُۚ فَإِن لَّمۡ تَجِدُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ
﴿١٢﴾ ءَأَشۡفَقۡتُمۡ أَن تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَٰتٖۚ فَإِذۡ لَمۡ تَفۡعَلُواْ
وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ
وَرَسُولَهُۥۚ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴿١٣﴾ ۞ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوۡاْ قَوۡمًا
غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مَّا هُم مِّنكُمۡ وَلَا مِنۡهُمۡ وَيَحۡلِفُونَ عَلَى ٱلۡكَذِبِ
وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴿١٤﴾ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمۡ عَذَابٗا شَدِيدًاۖ إِنَّهُمۡ سَآءَ مَا كَانُواْ
يَعۡمَلُونَ ﴿١٥﴾ ٱتَّخَذُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ جُنَّةٗ فَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَهُمۡ
عَذَابٞ مُّهِينٞ ﴿١٦﴾ لَّن تُغۡنِيَ عَنۡهُمۡ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ
شَيۡـًٔاۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٧﴾ يَوۡمَ يَبۡعَثُهُمُ
ٱللَّهُ جَمِيعٗا فَيَحۡلِفُونَ لَهُۥ كَمَا يَحۡلِفُونَ لَكُمۡ وَيَحۡسَبُونَ أَنَّهُمۡ عَلَىٰ شَيۡءٍۚ أَلَآ
إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡكَٰذِبُونَ ﴿١٨﴾ ٱسۡتَحۡوَذَ عَلَيۡهِمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمۡ ذِكۡرَ
ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزۡبُ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ أَلَآ إِنَّ حِزۡبَ ٱلشَّيۡطَٰنِ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ
﴿١٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ٱلۡأَذَلِّينَ ﴿٢٠﴾
كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغۡلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِيٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٞ ﴿٢١﴾




٨ - ﴿ ألم تر ﴾ تنظر ﴿ إلى الذين نُهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالإثم والعدوان ومعصية الرسول ﴾ هم اليهود نهاهم النبي ﷺ عما كانوا يفعلون من تناجيهم ؛ أي تحدثهم سراً ناظرين إلى المؤمنين ليوقعوا في قلوبهم الريبة ﴿ وإذا جاؤوك حَيَّوْك ﴾ أيها النبي ﴿ بما لم يُحَيِّك به الله ﴾ وهو قولهم : السام عليك ؛ أي الموت ﴿ ويقولون في أنفسهم لولا ﴾ هلا ﴿ يعذبنا الله بما نقول ﴾ من التحية وأنه ليس بنبي إن كان نبياً ﴿ حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير ﴾ هي .

٩ - ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا تناجيتم فلا تتناجوا بالإثم والعدوان ومعصية الرسول وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله الذي إليه تحشرون ﴾ .

١٠ - ﴿ إنما النجوى ﴾ بالإثم ونحوه ﴿ من الشيطان ﴾ بغروره ﴿ ليحزن الذين آمنوا وليس ﴾ هو ﴿ بضارهم شيئاً إلا بإذن الله ﴾ أي إرادته ﴿ وعلى الله فليتوكل المؤمنون ﴾ .

١١ - ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسَّحوا﴾ توسعوا ﴿في المجلس﴾ مجلس النبي ﷺ والذكر حتى يجلس من جاءكم وفي قراءة المجالس ﴿ فافسحوا يفسح الله لكم ﴾ في الجنة ﴿ وإذا قيل انشزوا ﴾ قوموا الى الصلاة وغيرها من الخيرات ﴿ فانشِزوا ﴾ وفي قراءة بضم الشين فيهما ﴿ يرفع الله الذين آمنوا منكم ﴾ بالطاعة في ذلك ﴿ و ﴾ يرفع ﴿ الذين أوتوا العلم درجات ﴾ في الجنة ﴿ والله بما تعملون خبير ﴾ .

١٢ - ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول ﴾ أردتم مناجاته ﴿ فقدموا بين يدي نجواكم ﴾ قبلها ﴿ صدقة ذلك خير لكم وأطهر ﴾ لذنوبكم ﴿ فإن لم تجدوا ﴾ ما تتصدقون به ﴿ فإن الله غفور ﴾ لمناجاتكم ﴿ رحيم ﴾ بكم ، يعني فلا عليكم في المناجاة من غير صدقة ، ثم نسخ ذلك بقوله : ١٣ - ﴿ أأشفقتم ﴾ بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ألفاً وتسهيلها وإدخال ألف بين المسهلة والأخرى وتركه ، أي خفتم من ﴿ أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات ﴾ لفقر ﴿ فإذ لم تفعلوا ﴾ الصدقة ﴿ وتاب الله عليكم ﴾ رجع بكم عنها ﴿ فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الله ورسوله ﴾ أي داوموا على ذلك ﴿ والله خبير بما تعملون﴾ . ١٤ - ﴿ ألم تر ﴾ تنظر ﴿ إلى الذين تولوْا ﴾ هم المنافقون ﴿ قوماً ﴾ هم اليهود ﴿ غضب الله عليهم ما هم ﴾ أي المنافقون ﴿ منكم ﴾ من المؤمنين ﴿ ولا منهم ﴾ من اليهود بل هم مذبذبون ﴿ ويحلفون على الكذب ﴾ أي قولهم إنهم مؤمنون ﴿ وهم يعلمون ﴾ أنهم كاذبون فيه . ١٥ - ﴿ أعد الله لهم عذاباً شديداً إنهم ساء ما كانوا يعملون ﴾ من المعاصي . ١٦ - ﴿ اتخذوا أيمانهم جُنَّةً ﴾ ستراً على أنفسهم وأموالهم ﴿ فصدوا ﴾ بها المؤمنين ﴿ عن سبيل الله ﴾ أي الجهاد فيهم بقتلهم وأخذ أموالهم ﴿ فلهم عذاب مهين ﴾ ذو إهانة . ١٧ - ﴿ لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله ﴾ من عذابه ﴿ شيئاً ﴾ من الإغناء ﴿ أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ﴾ .

لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ
حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ
أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ
الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا
عَنْهُ أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾




بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
﴿١﴾ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ
لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ
حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ
فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ
فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ ﴿٢﴾ وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ
الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ ﴿٣﴾



١٨ ـ اذكر ﴿ يوم يبعثهم الله جميعاً فيحلفون له ﴾ أنهم مؤمنون ﴿ كما يحلفون لكم ويحسبون أنهم على شيء ﴾ من نفع حلفهم في الآخرة كالدنيا ﴿ ألا إنهم هم الكاذبون ﴾ .

١٩ ـ ﴿ استحوذ ﴾ استولى ﴿ عليهم الشيطان ﴾ بطاعتهم له ﴿ فأنساهم ذكر الله أولئك حزب الشيطان ﴾ أتباعه ﴿ ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون ﴾ .

٢٠ ـ ﴿ إن الذين يحادّون ﴾ يخالفون ﴿ الله ورسوله أولئك في الأذلين ﴾ المغلوبين . ٢١ ـ ﴿ كتب الله ﴾ في اللوح المحفوظ أو قضى ﴿ لأغلبن أنا ورسلي ﴾ بالحجة أو السيف ﴿ إن الله قوي عزيز ﴾ .

٢٢ ـ ﴿ لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادّون ﴾ يصادقون ﴿ من حادَّ الله ورسوله ولو كانوا ﴾ أي المحادون ﴿ أباءهم ﴾ أي المؤمنين ﴿ أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم ﴾ بل يقصدونهم بالسوء ويقاتلونهم على الإيمان كما وقع لجماعة من الصحابة رضي الله عنهم ﴿ أولئك ﴾ الذين لا يوادونهم ﴿ كتب ﴾ أثبت ﴿ في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح ﴾ بنور ﴿ منه ﴾ تعالى ﴿ ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم ﴾ بطاعته ﴿ ورضوا عنه ﴾ بثوابه ﴿ أولئك حزب الله ﴾ يتبعون أمره ويجتنبون نهيه ﴿ ألا إن حزب الله همُ المفلحون ﴾ الفائزون .

﴿ سورة الحشر ﴾

[مدنية وآياتها ٢٤]

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ ﴿ سبح لله ما في السماوات وما في الأرض ﴾ أي نزهه فاللام مزيدة وفي الإتيان بما تغليب للأكثر ﴿ وهو العزيز الحكيم ﴾ في ملكه وصنعه . ٢ ـ ﴿ هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب ﴾ هم بنو النضير من اليهود ﴿ من ديارهم ﴾ مساكنهم بالمدينة ﴿ لأول الحشر ﴾ هو حشرهم إلى الشام وآخره أن أجلاهم عمر في خلافته إلى خيبر ﴿ ما ظننتم ﴾ أيها المؤمنون ﴿ أن يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم ﴾ خبر أن ﴿ حصونهم ﴾ فاعله تم به الخبر ﴿ من الله ﴾ من عذابه ﴿ فأتاهم الله ﴾ أمره وعذابه ﴿ من حيث لم يحتسبوا ﴾ لم يخطر ببالهم من جهة المؤمنين ﴿ وقذف ﴾ ألقى ﴿ في قلوبهم الرعب ﴾ بسكون العين وضمها ، الخوف بقتل سيدهم كعب بن الأشرف ﴿ يخرِّبون ﴾ بالتشديد والتخفيف من أخرب ﴿ بيوتهم ﴾ لينقلوا ما استحسنوه منها من خشب وغيره ﴿ بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولي الأبصار ﴾ .

---

﴿ سورة النازعات ﴾

أسباب نزول الآية ١٠ و١٢ : أخرج سعيد بن منصور عن محمد بن كعب قال : لما نزل قوله ﴿ أئنا لمردودون في الحافرة ﴾ قال كفار قريش : لئن حيينا بعد الموت لنخسرن ، فنزلت ﴿ قالوا تلك إذاً كرة خاسرة ﴾ .

أسباب نزول الآية ٤٢ : أخرج الحاكم وابن جرير عن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ يسأل عن الساعة ، حتى أنزل عليه ﴿ يسألونك عن

ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۖ وَمَن يُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ
الْعِقَابِ ﴿٤﴾ مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً
عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ ﴿٥﴾ وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ
عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ
وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ ﴿٦﴾ مَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ
وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ
دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ ۚ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا
نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٧﴾
لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ
يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ أُولَٰئِكَ
هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ
يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً
مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ
وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾



٣ ـ ﴿ ولولا أن كتب الله ﴾ قضى ﴿ عليهم الجلاء ﴾ الخروج من الوطن ﴿ لعذبهم في الدنيا ﴾ بالقتل والسبي كما فعل بقريظة من اليهود ﴿ ولهم في الآخرة عذاب النار ﴾ .

٤ ـ ﴿ ذلك بأنهم شاقّوا ﴾ خالفوا ﴿ الله ورسوله ومن يشاقّ الله فإن الله شديد العقاب ﴾ له .

٥ ـ ﴿ ما قطعتم ﴾ يا مسلمون ﴿ من لينة ﴾ نخلة ﴿ أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله ﴾ خيَّركم في ذلك ﴿ وليخزيَ ﴾ بالإذن في القطع ﴿ الفاسقين ﴾ اليهود في اعتراضهم أن قطع الشجر المثمر فساد .

٦ ـ ﴿ وما أفاء ﴾ رد ﴿ الله على رسوله منهم فما أوجفتم ﴾ أسرعتم يا مسلمون ﴿ عليه من ﴾ زائدة ﴿ خيل ولا ركاب ﴾ إبل ، أي لم تقاسوا فيه مشقة ﴿ ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير ﴾ فلا حق لكم فيه ويختص به النبي ﷺ ومن ذكر معه في الآية الثانية من الأصناف الأربعة على ما كان يقسمه من أن لكل منهم خمس الخمس وله ﷺ الباقي يفعل فيه ما يشاء فأعطى منه المهاجرين وثلاثة من الأنصار لفقرهم .

٧ ـ ﴿ ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى ﴾ كالصفراء ووادي القرى وينبع ﴿ فلله ﴾ يأمر فيه بما يشاء ﴿ وللرسول ولذي ﴾ صاحب ﴿ القربى ﴾ قرابة النبي من بني هاشم وبني المطلب ﴿ واليتامى ﴾ أطفال المسلمين الذين هلكت آباؤهم وهم فقراء ﴿ والمساكين ﴾ ذوي الحاجة من المسلمين ﴿ وابن السبيل ﴾ المنقطع في سفره من المسلمين ، أي يستحقه النبي ﷺ والأصناف الأربعة على ما كان يقسمه من أن لكل من الأربعة خمس الخمس وله الباقي ﴿ كي لا ﴾ كي بمعنى اللام وأن مقدرة بعدها ﴿ يكون ﴾ الفيء علة لقسمه كذلك ﴿ دُولةً ﴾ متداولاً ﴿ بين الأغنياء منكم وما آتاكم ﴾ أعطاكم ﴿ الرسول ﴾ من الفيء وغيره ﴿ فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب ﴾ . ٨ ـ ﴿ للفقراء ﴾ متعلق بمحذوف ، أي اعجبوا ﴿ المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضواناً وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون ﴾ في إيمانهم . ٩ ـ ﴿ والذين تبوَّؤا الدار ﴾ المدينة ﴿ والإيمان ﴾ أي ألفوه وهم الأنصار ﴿ من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة ﴾ حسداً ﴿ مما أوتوا ﴾ أي آتى النبي ﷺ المهاجرين من أموال بني النضير المختصة به ﴿ ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ﴾ حاجة إلى ما يؤثرون به ﴿ ومن يوق شُحَّ نفسه ﴾ حرصها على المال ﴿ فأولئك هم المفلحون ﴾ .

---

الساعة أيان مرساها فيم أنت من ذكراها إلى ربك منتهاها ﴾ فانتهى . وأخرج ابن أبي حاتم من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس ، أن مشركي أهل مكة سألوا النبي ﷺ فقالوا : متى تقوم الساعة ؟ استهزاء منهم ، فأنزل الله ﴿ يسألونك عن الساعة أيان مرساها ﴾ إلى آخر السورة ، وأخرج الطبراني وابن جرير عن طارق بن شهاب قال : كان رسول الله ﷺ يكثر ذكر الساعة حتى نزلت ﴿ فيم أنت من ذكراها إلى ربك منتهاها ﴾ وأخرج ابن أبي حاتم مثله عن عروة .

نصف الحزب ٥٥

وَالَّذِينَ جَاءُو مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا
وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا
غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٠﴾ ۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى
الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ
الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ
أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ
﴿١١﴾ لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ
وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ ﴿١٢﴾
لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ
لَا يَفْقَهُونَ ﴿١٣﴾ لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى
مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ
جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٤﴾
كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ
أَلِيمٌ ﴿١٥﴾ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ
قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾



**١٠ - ﴿ والذين جاؤوا من بعدهم ﴾** من بعد المهاجرين والأنصار إلى يوم القيامة **﴿ يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً ﴾** حقداً **﴿ للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم ﴾** .

**١١ - ﴿ ألم تر ﴾** تنظر **﴿ إلى الذين نافقوا يقولون لإخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب ﴾** وهم بنو النضير وإخوانهم في الكفر **﴿ لئن ﴾** لام قسم في الأربعة **﴿ أخرجتم ﴾** من المدينة **﴿ لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم ﴾** في خذلانكم **﴿ أحداً أبداً وإن قوتلتم ﴾** حذفت منه اللام الموطئة **﴿ لننصرنكم والله يشهد إنهم لكاذبون ﴾** .

**١٢ - ﴿ لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ﴾** أي جاؤوا لنصرهم **﴿ ليولنَّ الأدبار ﴾** واستغني بجواب القسم المقدر عن جواب الشرط في المواضع الخمسة **﴿ ثم لا يُنصرون ﴾** أي اليهود .

**١٣ - ﴿ لأنتم أشد رهبة ﴾** خوفاً **﴿ في صدورهم ﴾** أي المنافقين **﴿ من الله ﴾** لتأخر عذابه **﴿ ذلك بأنهم قوم لا يفقهون ﴾** .

**١٤ - ﴿ لا يقاتلونكم ﴾** أي اليهود **﴿ جميعاً ﴾** مجتمعين **﴿ إلا في قرى محصنة أو من وراء جدار ﴾** سور ، وفي قراءة جُدُر **﴿ بأسهم ﴾** حربهم **﴿ بينهم شديد تحسبهم جميعاً ﴾** مجتمعين **﴿ وقلوبهم شتى ﴾** متفرقة خلاف الحسبان **﴿ ذلك بأنهم قوم لا يعقلون ﴾** .

**١٥ -** مثلهم في ترك الإيمان **﴿ كمثل الذين من قبلهم قريباً ﴾** بزمن قريب وهم أهل بدر من المشركين **﴿ ذاقوا وبال أمرهم ﴾** عقوبته في الدنيا من القتل وغيره **﴿ ولهم عذاب أليم ﴾** مؤلم في الآخرة . **١٦ -** مثلهم أيضاً في سماعهم من المنافقين وتخلفهم عنهم **﴿ كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال إني بريء منك إني أخاف الله رب العالمين ﴾** كذباً منه ورياءً .

---

﴿ سورة عبس ﴾

أسباب نزول الآية ١ : أخرج الترمذي والحاكم عن عائشة قالت : أنزل ﴿ عبس وتولى ﴾ في ابن أم مكتوم الأعمى ، أتى رسول الله ﷺ فجعل يقول : يا رسول الله أرشدني ، وعند رسول الله ﷺ رجل من عظماء المشركين ، فجعل رسول الله ﷺ يعرض عنه ويقبل على الآخر ، فيقول له : أترى بما أقول بأساً ؟ فيقول : لا ، فنزلت ﴿ عبس وتولى أن جاءه الأعمى ﴾ وأخرج أبو يعلى مثله عن أنس .

أسباب نزول الآية ١٧ : وأخرج ابن المنذر عن عكرمة في قوله ﴿ قتل الإنسان ما أكفره ﴾ قال : نزلت في عتبة بن أبي لهب حين قال : كفرت برب النجم .

﴿ سورة التكوير ﴾

أسباب نزول الآية ٢٩ : أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن سليمان بن موسى ، قال : لما أنزلت ﴿ لمن شاء منكم أن يستقيم ﴾ قال أبو جهل : ذاك إلينا إن شئنا استقمنا ، وإن شئنا لم نستقم ، فأنزل الله ﴿ وما تشاؤون إلا أن يشاء الله رب العالمين ﴾ وأخرج ابن أبي حاتم من طريق بقية عن عمرو بن محمد عن زيد بن أسلم عن أبي هريرة مثله ، وأخرج ابن المنذر من طريق سليمان عن القاسم بن مخيمرة مثله .

فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِي ٱلنَّارِ خَٰلِدَيْنِ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ
ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ
نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ
﴿١٨﴾ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ نَسُواْ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمۡ أَنفُسَهُمۡۚ أُوْلَٰٓئِكَ
هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴿١٩﴾ لَا يَسۡتَوِيٓ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصۡحَٰبُ
ٱلۡجَنَّةِۚ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ ﴿٢٠﴾ لَوۡ أَنزَلۡنَا هَٰذَا
ٱلۡقُرۡءَانَ عَلَىٰ جَبَلٖ لَّرَأَيۡتَهُۥ خَٰشِعٗا مُّتَصَدِّعٗا مِّنۡ خَشۡيَةِ
ٱللَّهِۚ وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ
﴿٢١﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِۖ
هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ
ٱلۡمَلِكُ ٱلۡقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلۡمُؤۡمِنُ ٱلۡمُهَيۡمِنُ ٱلۡعَزِيزُ
ٱلۡجَبَّارُ ٱلۡمُتَكَبِّرُۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشۡرِكُونَ
﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ
يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٢٤﴾

## سُورَةُ المُمْتَحَنَة
ترتيبها ٦٠ — آياتها ١٣



بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

١٧ - ﴿ فكان عاقبتهما ﴾ أي الغاوي والمغوي وقرىء(١) بالرفع اسم كان ﴿أنهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين ﴾ أي الكافرين .

١٨ - ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد ﴾ ليوم القيامة ﴿ واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون ﴾ .

١٩ - ﴿ ولا تكونوا كالذين نسوا الله ﴾ تركوا طاعته ﴿ فأنساهم أنفسهم ﴾ أن يقدموا لها خيراً ﴿ أولئك هم الفاسقون ﴾ .

٢٠ - ﴿ لا يستوى أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون ﴾ .

٢١ - ﴿ لو أنزلنا هذا القرآن على جبل ﴾ وجعل فيه تمييز كالإنسان ﴿ لرأيته خاشعاً متصدعاً ﴾ متشققاً ﴿ من خشية الله وتلك الأمثال ﴾ المذكورة ﴿ نضربها للناس لعلهم يتفكرون ﴾ فيؤمنوا.

٢٢ - ﴿ هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة ﴾ السرّ والعلانية ﴿ هو الرحمٰن الرحيم ﴾ .

٢٣ - ﴿ هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدّوس ﴾ الطاهر عما لا يليق به ﴿ السلام ﴾ ذو السلامة من النقائص ﴿ المؤمن ﴾ المصدق رسله بخلق المعجزة لهم ﴿ المهيمن ﴾ من هيمن يهيمن إذا كان رقيباً على الشيء ، أي الشهيد على عباده بأعمالهم ﴿ العزيز ﴾ القوي ﴿ الجبار ﴾ جبر خلقه على ما أراد ﴿ المتكبر ﴾ عما لا يليق به ﴿ سبحان الله ﴾ نزّه نفسه ﴿ عما يشركون ﴾ به .

٢٤ - ﴿ هو الله الخالق البارىء ﴾ المنشىء من العدم ﴿ المصور له الأسماء الحسنى ﴾ التسعة والتسعون الوارد بها الحديث ، والحسنى مؤنث الأحسن ﴿ يسبح له ما في السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم ﴾ تقدم أولها .

---

﴿ سورة الانفطار ﴾

أسباب نزول الآية ٦ : أخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله ﴿ يا أيها الإنسان ما غرك ﴾ الآية ، قال : نزلت في أبي بن خلف .

﴿ سورة المطففين ﴾

أسباب نزول الآية ١ : أخرج النسائي وابن ماجه بسند صحيح عن ابن عباس قال : لما قدم النبي ﷺ المدينة كانوا من أبخس الناس كيلاً ، فأنزل الله ﴿ ويل للمطففين ﴾ فأحسنوا الكيل بعد ذلك .

﴿ سورة الطارق ﴾

أسباب نزول الآية ٥ : أخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله ﴿ فلينظر الإنسان مم خُلق ﴾ قال : نزلت في أبي الأشد كان يقوم على الأديم فيقول : يا معشر قريش من أزالني عنه فله كذا ، ويقول : إن محمداً يزعم أن خزنة جهنم تسعة عشر فأنا أكفيكم وحدي عشرة واكفوني أنتم تسعة .

---

(١) قراءة شاذة.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ
إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا۟ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ
وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَٰدًا فِى سَبِيلِى
وَٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِى تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَأَنَا۠ أَعْلَمُ بِمَآ أَخْفَيْتُمْ
وَمَآ أَعْلَنتُمْ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١﴾ إِن
يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا۟ لَكُمْ أَعْدَآءً وَيَبْسُطُوٓا۟ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم
بِٱلسُّوٓءِ وَوَدُّوا۟ لَوْ تَكْفُرُونَ ﴿٢﴾ لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ
يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣﴾ قَدْ
كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذْ قَالُوا۟ لِقَوْمِهِمْ
إِنَّا بُرَءَٰٓؤُا۟ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا
وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ إِلَّا
قَوْلَ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَآ أَمْلِكُ لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ
رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٤﴾ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا
فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَٱغْفِرْ لَنَا رَبَّنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٥﴾



## ﴿ سورة الممتحنة ﴾

[مدنية وآياتها ١٣]

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم ﴾ أي كفار مكة ﴿ أولياء تلقون ﴾ توصلون ﴿ إليهم ﴾ قَصْدَ النبي ﷺ غزوهم الذي أسَرَّهُ إليكم وَوَرَّى بِحُنين ﴿ بالمودة ﴾ بينكم وبينهم كتب حاطب بن أبي بلتعة إليهم كتاباً بذلك لما له عندهم من الأولاد والأهل المشركين فاسترده النبي ﷺ ممن أرسله معه بإعلام الله تعالى له بذلك وقبل عذر حاطب فيه ﴿ وقد كفروا بما جاءكم من الحق ﴾ أي دين الإسلام والقرآن ﴿ يخرجون الرسول وإياكم ﴾ من مكة بتضييقهم عليكم ﴿ أن تؤمنوا ﴾ أي لأجل أن آمنتم ﴿ بالله ربكم إن كنتم خرجتم جهاداً ﴾ للجهاد ﴿ في سبيلي وابتغاء مرضاتي ﴾ وجواب الشرط دل عليه ما قبله ، أي فلا تتخذوهم أولياء ﴿ تُسرون إليهم بالمودة وأنا أعلم بما أخفيتم وما أعلنتم ومن يفعله منكم ﴾ أي إسرار خبر النبي إليهم ﴿ فقد ضل سواء السبيل ﴾ أخطأ طريق الهدى ، والسواء في الأصل الوسط .

٢ - ﴿ إن يثقفوكم ﴾ يظفروا بكم ﴿ يكونوا لكم أعداء ويبسطوا إليكم أيديهم ﴾ بالقتل والضرب ﴿ وألسنتهم بالسوء ﴾ بالسب والشتم ﴿ وودوا ﴾ تمنوا ﴿ لو تكفرون ﴾ .

٣ - ﴿ لن تنفعكم أرحامكم ﴾ قراباتكم ﴿ ولا أولادكم ﴾ المشركون الذين لأجلهم أسررتم الخبر من العذاب في الآخرة ﴿ يوم القيامة يُفصَل ﴾ بالبناء للمفعول والفاعل ﴿ بينكم ﴾ وبينهم فتكونون في الجنة وهم في جملة الكفار في النار ﴿ والله بما تعملون بصير ﴾ . ٤ - ﴿ قد كانت لكم إسوة ﴾ بكسر الهمزة وضمها في الموضعين ، قدوة ﴿ حسنة في إبراهيم ﴾ أي به قولاً وفعلاً ﴿ والذين معه ﴾ من المؤمنين ﴿ إذ قالوا لقومهم إنا بُرَآءُ ﴾ جمع بريء كظريف ﴿ منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم ﴾ أنكرناكم ﴿ وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً ﴾ بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية واواً ﴿ حتى تؤمنوا بالله وحده إلا قول إبراهيم لأبيه لأستغفرن لك ﴾ مستثنى من أسوة ، فليس لكم التأسي به في ذلك بأن تستغفروا للكفار وقوله ﴿ وما أملك لك من الله ﴾ أي من عذابه وثوابه ﴿ من شيء ﴾ كنى به عن أنه لا يملك له غير الاستغفار فهو مبني عليه مستثنى من حيث المراد منه وإن كان من حيث ظاهره مما يتأسى فيه « قل فمن يملك لكم من الله شيئاً » واستغفاره له قبل أن يتبين له أنه عدو لله كما ذكره في « براءة » ﴿ ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير ﴾ من مقول الخليل ومن معه أي قالوا : ٥ - ﴿ ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا ﴾ أي لا تظهرهم علينا فيظنوا أنهم على الحق فيفتتنوا ، أي تذهب عقولهم بنا ﴿ واغفر لنا ربنا إنك أنت العزيز الحكيم ﴾ في ملكك وصنعك .

---

﴿ سورة الأعلى ﴾

أسباب نزول الآية ٦ : أخرج الطبراني عن ابن عباس قال : كان النبي ﷺ إذا أتاه جبريل بالوحي لم يفرغ جبريل من الوحي حتى يتكلم النبي ﷺ بأوله ، مخافة أن ينساه فأنزل الله ﴿ سنقرئك فلا تنسى ﴾ ، في إسناده جويبر ضعيف جداً .

لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ
وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٦﴾ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ
بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ
﴿٧﴾ لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ
مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ
﴿٨﴾ إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ
مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ
هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ
مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ
فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَآتُوهُمْ
مَا أَنْفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ
وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَاسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنْفَقُوا
ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ وَإِنْ فَاتَكُمْ
شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَآتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ
أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾



٦ ـ ﴿ لقد كان لكم ﴾ يا أمة محمد جواب قسم مقدر ﴿ فيهم أسوة حسنة لمن كان ﴾ بدل اشتمال من كم بإعادة الجار ﴿ يرجو الله واليوم الآخر ﴾ أي يخافهما أو يظن الثواب والعقاب ﴿ ومن يتول ﴾ بأن يوالي الكفار ﴿ فإن الله هو الغني ﴾ عن خلقه ﴿ الحميد ﴾ لأهل طاعته .

٧ ـ ﴿ عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم ﴾ من كفار مكة طاعة لله تعالى ﴿ مودة ﴾ بأن يهديهم للإيمان فيصيروا لكم أولياء ﴿ والله قدير ﴾ على ذلك وقد فعله بعد فتح مكة ﴿ والله غفور ﴾ لهم ما سلف ﴿ رحيم ﴾ بهم .

٨ ـ ﴿ لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم ﴾ من الكفار ﴿ في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم ﴾ بدل اشتمال من الذين ﴿ وتقسطوا ﴾ تقضوا ﴿ إليهم ﴾ بالقسط ، أي بالعدل وهذا قبل الأمر بجهادهم ﴿ إن الله يحب المقسطين ﴾ العادلين.

٩ ـ ﴿ إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا ﴾ عاونوا ﴿ على إخراجكم أن تولوهم ﴾ بدل اشتمال من الذين ، أي تتخذوهم أولياء ﴿ ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون ﴾ .

١٠ ـ ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات ﴾ بألسنتهن ﴿ مهاجرات ﴾ من الكفار بعد الصلح معهم في الحديبية على أن من جاء منهم إلى المؤمنين يرد ﴿ فامتحنوهن ﴾ بالحلف على أنهن ما خرجن إلا رغبة في الإسلام لا بغضاً لأزواجهن الكفار ولا عشقاً لرجال من المسلمين كذا كان النبي ﷺ يحلفهن ﴿ الله أعلم بإيمانهن فإن علمتموهنَّ ﴾ ظننتموهن بالحلف ﴿ مؤمنات فلا ترجعوهن ﴾ تردوهن ﴿ إلى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن وآتوهم ﴾ أي أعطوا الكفار أزواجهن ﴿ ما أنفقوا ﴾ عليهن من المهور ﴿ ولا جناح عليكم أن تنكحوهن ﴾ بشرطه ﴿ إذا آتيتموهن أجورهن ﴾ مهورهنَّ ﴿ ولا تمسِّكوا ﴾ بالتشديد والتخفيف ﴿ بعصم الكوافر ﴾ زوجاتكم لقطع إسلامكم لها بشرطه ، أو اللاحقات بالمشركين مرتدات لقطع ارتدادهن نكاحكم بشرطه ﴿ واسألوا ﴾ اطلبوا ﴿ ما أنفقتم ﴾ عليهن من المهور في صورة الارتداد ممن تزوَّجهنَّ من الكفار ﴿ وليسألوا ما أنفقوا ﴾ على المهاجرات كما تقدم أنهم يؤتونه ﴿ ذلكم حكم الله يحكم بينكم ﴾ به ﴿ والله عليم حكيم ﴾ . ١١ ـ ﴿ وإن فاتكم شيء من أزواجكم ﴾ أي واحدة فأكثر منهن أو شيء من مهورهن بالذهاب ﴿ إلى الكفار ﴾ مرتدات ﴿ فعاقبتم ﴾ فغزوتم وغنمتم ﴿ فآتوا الذين ذهبت أزواجهم ﴾ من الغنيمة ﴿ مثل ما أنفقوا ﴾ لفواته عليهم من جهة الكفار ﴿ واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون ﴾ وقد فعل المؤمنون ما أمروا به من الإيتاء للكفار والمؤمنين ثم ارتفع هذا الحكم .

---

﴿ سورة الغاشية ﴾

**أسباب نزول الآية ١٧** : أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة قال : لما نعتَ الله ما في الجنة ، عجب من ذلك أهل الضلالة فأنزل الله ﴿ أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خُلقت ﴾ .

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ
بِٱللَّهِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ
بِبُهْتَٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ
فِى مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُنَّ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ
﴿١٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَوَلَّوْا۟ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ
قَدْ يَئِسُوا۟ مِنَ ٱلْءَاخِرَةِ كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْقُبُورِ ﴿١٣﴾

## سُورَةُ الصَّفِّ

ترتيبها ٦١ — آياتها ١٤

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ
﴿١﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾
كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ
ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم
بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ ﴿٤﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ لِمَ
تُؤْذُونَنِى وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا
زَاغُوٓا۟ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٥﴾

**١٢ ـ ﴿ يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئاً ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ﴾** كما كان يفعل في الجاهلية من وأد البنات ، أي دفنهن أحياء خوف العار والفقر **﴿ ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ﴾** أي بولد ملقوط ينسبنه إلى الزوج ووصف بصفة الولد الحقيقي ، فإن الأم إذا وضعته سقط بين يديها ورجليها **﴿ ولا يعصينك في ﴾** فعل **﴿ معروف ﴾** هو ما وافق طاعة الله كترك النياحة وتمزيق الثياب وجز الشعور وشق الجيب وخمش الوجه **﴿ فبايعهن ﴾** فعل ذلك ﷺ بالقول ولم يصافح واحدة منهن **﴿ واستغفر لهن الله إن الله غفور رحيم ﴾** .

**١٣ ـ ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوماً غضب الله عليهم ﴾** هم اليهود **﴿ قد يئسوا من الآخرة ﴾** من ثوابها مع إيقانهم بها لعنادهم النبي مع علمهم بصدقه **﴿ كما يئس الكفار ﴾** الكائنون **﴿ من أصحاب القبور ﴾** أي المقبورين من خير الآخرة ، إذ تعرض عليهم مقاعدهم من الجنة لو كانوا آمنوا وما يصيرون إليه من النار .

### ﴿ سورة الصف ﴾

[مكية أو مدنية وآياتها ١٤]

بسم الله الرحمن الرحيم

**١ ـ ﴿ سبح لله ما في السماوات وما في الأرض ﴾** أي نزهه فاللام مزيدة وجيء بما دون من تغليباً للأكثر **﴿ وهو العزيز ﴾** في ملكه **﴿ الحكيم ﴾** في صنعه .

**٢ ـ ﴿ يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ﴾** في طلب الجهاد **﴿ ما لا تفعلون ﴾** إذ انهزمتم بأحد .



**٣ ـ ﴿ كبر ﴾** عظم **﴿ مقتاً ﴾** تمييز **﴿ عند الله أن تقولوا ﴾** فاعل كبر **﴿ ما لا تفعلون ﴾** . **٤ ـ ﴿ إن الله يحب ﴾** ينصر ويكرم **﴿ الذين يقاتلون في سبيله صفاً ﴾** حال ، أي صافين **﴿ كأنهم بنيان مرصوص ﴾** ملزق بعضه إلى بعض، ثابت . **٥ ـ ﴿ و ﴾** اذكر **﴿ إذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني ﴾** قالوا : إنه آدر ، أي منتفخ الخصية وليس كذلك ، وكذبوه **﴿ وقد ﴾** للتحقيق **﴿ تعلمون أني رسول الله إليكم ﴾** الجملة حال ، والرسول يحترم **﴿ فلما زاغوا ﴾** عدلوا عن الحق بإيذائه **﴿ أزاغ الله قلوبهم ﴾** أمالها عن الهدى على وفق ما قدره في الأزل **﴿ والله لا يهدي القوم الفاسقين ﴾** الكافرين في علمه .

---

**﴿ سورة الفجر ﴾**

أسباب نزول الآية ٢٧ : أخرج ابن أبي حاتم عن بريدة في قوله ﴿ يا أيها النفس المطمئنة ﴾ قال : نزلت في حمزة ، وأخرج من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال : من يشتري بئر رومة يستعذب بها غفر الله له ، فاشتراها عثمان فقال : هل لك أن تجعلها سقاية للناس ، قال : نعم ، فأنزل الله في عثمان ﴿ يا أيتها النفس المطمئنة ﴾ .

**﴿ سورة الليل ﴾**

أسباب نزول الآية ١ ـ ٢١ : أخرج ابن أبي حاتم وغيره من طريق الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس : أن رجلاً كانت له نخلة فرعها في